[111] ويكذبوني فهو أهون علي من أن تعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة.
قال: وسلم جبرئيل على علي بإمرة المؤمنين فقال علي عليه السلام: يا رسول ا أسمع الكلام ولا أحس الرؤية، فقال: يا علي هذا جبرئيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني، ثم أمر رسول ا صلى ا عليه وآله رجلا فرجلا من أصحابه حتى سلموا عليه بإمرة المؤمنين، ثم قال: يا بلال ناد في الناس أن لا يبقي غدا أحد إلا عليل إلا خرج إلى غدير خم، فلما كان من الغد خرج رسول ا صلى ا عليه وآله بجماعة أصحابه فحمد ا وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن ا تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإنى ضقت بها ذرعا (1) مخافة أن تتهموني وتكذبوني، حتى أنز ا علي وعيدا بعد وعيد، فكان تكذيبكم إياي أيسر علي من عقوبة ا إياي، إن ا تبارك وتعالى أسرى بي وأسمعني وقال: يا محمد أنا المحمود وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل إلى عبادي (2) فأخبرهم بكرامتي إياك وأني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا وأنك رسولي وأن عليا وزيرك، ثم أخذ صلى ا عليه وآله بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض أبطيهما ولم ير قبل ذلك، ثم قال صلى ا عليه وآله أيها الناس إن ا تبارك وتعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.
فقال: الشكاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض وزيغ (3): نبرأ إلى ا من مقالة ليس بحتم، ولا نرضى أن يكون عليا وزيره، هذه منه عصبية، فقال سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار بن ياسر رضي ا عنهم: وا ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " (4) فكرر رسول ا صلى ا عليه وآله ذلك ثلاثا ثم قال: إن كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب بإرسالي إليكم بالولاية بعدي لعلي بن أبي طالب صلوات ا

ضقت بالامر ذرعا أي لم أقدر عليه. (2) في المصدر و (م): انزل على عبادي. (3) الزيغ: الميل عن الحق: الشك. (4) سورة المائدة: 3.